

فتاوى ابن تيمية | 271 من 782 | الرد على من ينفي نزول الرب

سبحانه إلى سماء الدنيا | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثاني والسبعون بعد المئة - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد سئل الشيخ شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن من يثبت النزول لله سبحانه الى سماء الدنيا - [00:00:21](#)

كما جاء في الحديث وعمن ينفي ذلك فاجاب رحمه الله بقوله الحمد لله رب العالمين. اما القائل الاول الذي ذكر نص النبي صلى الله عليه وسلم فقد اصاب فيما قال - [00:00:38](#)

فان هذا القول الذي قاله قد استفاضت به السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم واتفق سلف الامة وانتمتها واهل العلم بالسنة والحديث على تصديق ذلك وتلقيه بالقبول ومن قال ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم فقولوه حق وصدق - [00:00:53](#)

وان كان لا يعرف حقيقة ما اشتمل عليه من المعاني كمن قرأ القرآن ولم يفهم ما فيه من المعاني فان اصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:01:12](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام وامثاله علانية وبلغه وبلغه لامته تبليغا عاما ام يخص به احدا دون احد. ولا كتبه عن احد كانت الصحابة والتابعون تذكره وتأثره وتبلغه وتروييه في المجالس الخاصة والعامة - [00:01:26](#)

واشتملت عليه كتب الاسلام التي تقرأ في المجالس الخاصة والعامة. كصحيح البخاري ومسلم وموطأ مالك ومسنند الامام احمد وسنن ابي داود والترمذي والنسائي. وامثال ذلك من كتب المسلمين لكن من فهم من هذه الاحاديث - [00:01:49](#)

وامثالها ما يجب تنزيهه الله عنه لكن من فهم من هذا الحديث وامثاله ما يجب تنزيهه الله عنه فتمثيله بصفات المخلوقين ووصفه بالنقص المنافي لكماله الذي يستحقه فقد اخطأ في ذلك. وان اظهر ذلك منع منه - [00:02:10](#)

وان زعم ان الحديث يدل على ذلك ويقتضيه فقد اخطأ أيضا في ذلك فان وصفه سبحانه وتعالى في هذا الحديث بالنزول هو كوصفه بسائر الصفات كوصفه بالاستواء الى السماء وهي دخان - [00:02:29](#)

ووصفه بانه خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ووصفه بالالتيان والمجيب في مثل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة - [00:02:45](#)

او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا كذلك قوله تعالى خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وقوله والسماء انيناها بايد - [00:03:04](#)

قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميئتمكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلك من ذلكم من شيء قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه - [00:03:21](#)

وامثال ذلك من الافعال التي وصف الله تعالى بها نفسه التي يسميها النحات افعالا متعدية وهي غالب ما ذكر في القرآن او يسمونها لازمة بكونها لا تنصب المفعول به بل تتعدى اليه بل لا تتعدى اليه الا بحرف الا بحرف الجر - [00:03:36](#)

كالاستواء الى السماء وعلى العرش والنزول الى السماء الدنيا ونحو ذلك فان الله وصف نفسه بهذه الافعال ووصف نفسه بالاقوال

اللازمة والمتعدية. في مثل قوله واذا قال ربك للملائكة وقوله وكلم الله موسى تكليماً. قوله تعالى وناداهما ربهما وقوله ويوم يناديهم - [00:03:56](#)

قولوا ماذا اجبتم المرسلين وقوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. وقوله الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثاً وقوله الله نزل احسن الحديث - [00:04:20](#)

وقوله وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقوله وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً. وقوله ولقد صدقكم الله وعده وكذلك وصف نفسه بالعلم والقوة والرحمة ونحو ذلك كما في قوله - [00:04:38](#)

ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً وقوله ورحمتي وسعت كل شيء ونحو ذلك مما وصف نفسه في كتابه - [00:04:55](#)

وما صح عن رسوله صلى الله عليه وسلم فان القول في جميع ذلك من جنس واحد ومذهب ومذهب سلف الامة واثمتها انهم يصفونه بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم في النفي والاثبات - [00:05:13](#)

والله سبحانه وتعالى قد نفى عن نفسه مماثلة المخلوقين. فقال سبحانه وتعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال تعالى هل تعلم له سم يا؟ فانكر ان يكون له سمي؟ قال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا - [00:05:33](#)

قال تعالى فلا تضربوا لله الامثال قال تعالى ليس كمثله شيء ف فيما اخبر به عن نفسه من تنزيهه عن الكفو والسمي والمثل والند. وضرب الامثال له. بيان ان ان لا مثل له في - [00:05:56](#)

صفاته ولا افعاله فان التماثل في الصفات والافعال يتضمن التماثل في الذات فان الذاتين مختلفتين يمتنع تماثل صفاتهما وفعالهما اذا تماثل الصفات والافعال يستلزم تماثل الذات. فان الصفة تابعة للموصوف بها - [00:06:11](#)

والفعل ايضاً تابع للفاعل. بل هو مما يوصف به الفاعل فاذا كانت الصفتان متماثلتين كان الموصوفان متماثلين حتى انه يكون بين الصفات من التشابه والاختلاف بحسب ما بين الموصوفين كالانسانين - [00:06:34](#)

كالانسانين كما كان من نوع واحد تختلف تقديرهما وصفاتهما بحسب اختلاف ذاتيهما ويتشابه ويتشابه ذلك بحسب تشابه ذلك كذلك اذا قيل بين الانسان والفرس تشابه من جهة ان هذا حيوان وهذا حيوان واختلاف من جهة ان هذا ناطق وهذا ساهل - [00:06:53](#)

وغير ذلك من الامور كان بين الصفتين من التشابه والاختلاف بحسب ما بين الذاتين وذلك ان الذات المجردة عن الصفة لا توجد الا في الذهن فالذهن يقدر ذاتاً مجردة عن الصفة ويقدر وجوداً مطلقاً لا يتعين - [00:07:18](#)

واما الموجودات في انفسها فلا يمكن فيها وجود ذات مجردة عن كل صفة ولا وجود مطلق لا يتعين ولا يتخصص واذا قال من قال من اهل الاثبات للصفات انا اثبت صفات لله - [00:07:37](#)

زائدة على ذاته فحقيقة ذلك انا اثبتتها زائدة على ما اثبته النفاة من الذات فان النفاة اعتقدوا ثبوت ذات مجردة عن الصفات. فقال اهل الاثبات نحن نقول باثبات صفات ساعدة - [00:07:53](#)

على ما اثبته هؤلاء واما الذات نفسها الموجودة فتلك لا يتصور انها تتحقق بلا صفة اصلاً بل هذا بمنزلة من قال اثبت انساناً لا حيواناً ولا ناطقاً ولا قائماً بنفسه ولا بغيره. ولا له قدرة ولا حياة ولا حركة ولا - [00:08:10](#)

تكون او نحو ذلك او قال اثبت نخلة ليس لها ساق ولا جذع ولا ليف ولا غير ذلك. فان هذا يثبت ما لا حقيقة له في الخارج ولا يعقل لهذا كان السلف والائمة يسمون نفاة الصفات معطلة - [00:08:30](#)

لان حقيقة قولهم تعطيل ذات الله سبحانه وتعالى وان كانوا هم قد لا يعلمون ان قولهم مستلزم للتعطيل بل يصفونه بالوصفين المتناقضين فيقولون هو موجود قديم واجب ثم ينفون لوازم وجوده - [00:08:47](#)

ويكون حقيقة قولهم موجود ليس موجوداً آ فيكون حقيقة قولهم موجود ليس موجود. حق ليس بحق خالق ليس بخالق فينفون عنه النقيضين اما تصريحا بنفيهما واما امساکا عن الاخبار بواحد منهما - [00:09:05](#)

ثم بين الشيخ رحمه الله شبهتهم في ذلك وهي الفرار من التشبيه بزعمهم ورد عليهم فقال وما فر منه هؤلاء الملاحدة ليس بمحذور

فانه اذا سمي حقا موجودا قائما بنفسه حيا عليما - 00:09:24

رؤوفا رحيفا وسمى المخلوق بذلك لم يلزم من ذلك ان يكون مماثلا للمخلوق اصلا ولو كان هذا حقا لكان كل موجود مماثلا لكل

موجود ولكان كل معدوم مماثلا لكل معدوم - 00:09:42

وبهذا القدر انتهت هذه الحلقة اين الحلقة القادمة باذن الله صلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 00:09:59